مهمة خارقة لرجل خارق :

عندما يعبر السادات معروقا الى اسرائيل ، يلغي نضال ثلاثين عاما ، يعيد كتابة التاريخ ، يغير دلالاته ، يضع الماضي في غرفة مظلمة ، ويدين هذا الماضي · يتنكر للحق ويمنح بركته الهشة لنظام جعل من الظلم قانونا · يخرج السادات من معسكر الى معسكر ويزيف كل شيء · مهمة خارقة ومنطق جديد ، وحجم الخيانة اكبر من عباءة الرئيس · لهذا يصنع له الاعلام عباءة مناسبة ويرفعه الى مستوى « مهمته » التاريخية ، يرممه ويعطيه الغطاء ، يمنحه ظلا كبيرا ويجعله مركزا للعالم · تنعكس لامعقولية المهمة على لامعقولية كيان الرئيس ، ويصبح الرئيس ظاهرة تاريخية ، رجل الخوارق · لنستمع الى صحافته :

ـ « ان العالم كله سعيد الحظ لوجود رجل جريء مثل السادات يتمتع بأكبر مكانة في القلوب من المحبة والثقة والنفوذ على المستوى العربي والافريقي والدولي ، لنشره الرخاء والعدالة والسلام بقيادته الرشيدة في جميع انحاء العالم » (٤)

ـ « آثر السادات في رؤيته وفي حركته ان يصنع التاريخ لا ان يكون هو من صنعه وان يؤثر في تطور الاحداث لا ان يتأثر بها » (٥)

ـ « عرف العالم كثيرا من القواد المنتصرين ، وعرف فيهم حبهم للحرب · لكن العالم لم يعرف قائدا منتصرا وداعية سلام عالميا يجتمعان في شخص واحد · وقد جمعهما السادات في شخصه » (٦)

السادات اذن ظاهرة تاريخية ، معجزة بلا زمان او مكان او انه فوق الزمان والمكان ، انه العقل الكلي ، يساوي مهمته ويوازيها اخلاقيا ووجدانيا وعقليا ·

الانسان الخارق ليس احادي الجانب ، تجتمع الخوارق فيه ويجتمع في الخوارق ، فهو تكثيف العقل والضمير والبطولة · فالرجل اذن على مستوى مهمته وعلى شعبه « ان يظل مطمئنا » :

ـ « لقد اثبت بطلنا انه بطل للحرب وبطل للسلام · فما اروع البطل بطلنا في امة الابطال » (٧)

انه بطل عبور وبطل ايمان وبطل سلام ·

عاشق السلام : له كلماته ولصحافته كلماتها · يستلهم كل منهما الاخر ، يبحث له عن لفظية جديدة ، ثم تلتحم الكلمات في مقال واحد يعبر عن فكره ويضلل ، يعيش في فكر التضليل ونضليل الفكر · لنتابع رحلة التضليل في صحافة الرئيس :

ـ « ولما قرأ الرجل (اي الرئيس السادات) تقريرا عن اصداء « قنبلة النتروجين » في هجوم سلامه اخفى ابتسامة حزينة وابتلع غصة في حلقه وكأنه يقول احمدك يا رب هذا ما اردته بالضبط ان اذهب الى المواجهة لتنقذ بالاسباب عبادك من انهار الدم والدمار التي سوف تفرقهم » (٨)

ـ « اراد الرئيس ان يختصر من عمر الامة العربية اجيالا اخرى كان من المحتم ان